

# بيان حقيقة رد على استجواب الفقيه البصري

ورد على جريدتنا «بيان حقيقة» من المناضل ع الفني ببوستة السرايري، برد فيه على تصريحات الفقيه البصري بجريدة الزمن المغربي، حيث يتناول بالتقدير، من موقع المسؤول والفعل محيرية نضالية هامة من تاريخ الشعب المغربي، وجريدةنا (النهج الديمقراطي) إذ تنشر هذا الرد، قناعة منها أن فتح المجال لختلف الفقيه لهذه التجربة، هو القمين بالكشف عن أبعادها الكاملة.

«بعض الشباب» خلق تنظيم «حركة الإختيار الشوري» وتحمّل الطاقات الشورية داخل الحزب ظاهرة إيجابية متميزة في المؤسسين أعضاء في الاتحاد الوطني للقوافل الشعبية، حرصين على استمرار خطه واختياره على التشتت والتشرد... وإذ لا يسعني المجال هنا للتعرض لمواضيع الخلاف بتفصيل، أختتم قولى بتوجيه هذه الكلمة للفقيه البصري: «لقد جمع فيما بيننا النضال من أجل بلادنا في ظروف محددة ومعينة، ونفس النضال هو الذي فرق فيما بيننا لأسباب موضوعية تتعلق بقضايا فكرية وتوجهية وسياسية وكذلك تنظيمية وعملية. فاختلتنا على طول الخط واستقرنا. والخلاف الفكري رالسياسي وحتى السجال السياسي أمر طبيعي، بل وقد يكون ظاهرة صحية. أما الظاهرة المرضية فهي الاتجاه للتنصل من المسؤولية وقلب الحقائق وتكييفها لغاية في نفس يعقوب، والتخلّي عن الحمد الأذنى من النزاهة والإستقامة».

20 أكتوبر 1996

عبد الفتى ببوستة السرايري

لدى «بعض الشباب» الذي «حركة الإختيار الشوري أن يكون منبراً جديداً. وكان كل أعضانها يتفاعل مع الداخل وليس منبراً يؤمن لتنظيم». ثم أضاف «بؤسنا من خلال الكفاح مستوى، من حيث جعله منطلقاً لإقامة تنظيم، لكنني شخصاً كنت ضد هذا التوجه وطللت أدفع عنه كمنبر للرأي». وعن تاريخ الحسم مع هؤلاء، «الشباب» قال: «لا أذكر بالضبط لكن أعتقد أن هذا الحسم جاء عام ١٩٧٥. وبعد مرحلة من الصراع داخل الحزب، قام هؤلاء المناضلون بتأسيس حركة تصحيحية لمحاطة الساحة النضالية والمساعدة على الفرز داخل الحزب، كجزء لا يتجزأ من القواعد الإتحادية، إذ منعت الحركة على نفسها منعاً كلها خلق أي تنظيم جديد في الداخل... والدليل القاطع على ذلك هو أن «الشباب» الذين يتهمهم الفقيه البصري عبشاً بمحاولة خلق تنظيم جديد، هم أنفسهم الذين قاما بحل «حركة الإختيار الشوري» بعد أن أدت طول هذه المدة، وحدث أن شارك وظيفتها كحركة اتحادية مع مناضليها في مؤتمرات وتظاهرات علنية بهذه الصفة والنتع.

البصري الذي جاء متزاماً مع

الجسم في الداخل من خلال أحداث ٨ ماي ١٩٨٣ المعروفة. وشكل الحل التقليدي والطوعي لحركة الجسم في ذكرة الشهداء، وهو حرفهم وشرف عائلاتهم التي تعاني التشرد والضياع وليس لها من رصيد سوى الفخر والإعتزاز باليانها الشهداء.. هذا إذا ما زال للعيوب والعار» من معنى في زمن الودة والتسرد والتتصلل والتذكر والتهافت نحو مطامع السلطة والجاه والمال... فمن المعروف أن ما سمي لاحقاً بحركة ٣ مارس، حركة اتحادية الموظفين، وقبل تضحياتها بسخاء مئات العائلات في المدن والبسادي؟ هل كل ذلك كان من قبيل الصدف، في نفس اليوم الذي ساهموا فيها كانوا أعضاء في الإتحاد الوطني للقوافل الشعبية منظرين في خلاياهم، بالذات، ويروي مناضلين أصحابهم غربة الإنتحار الجماعي، سواء والتعليمات التنظيمية، كما كانت الداخليّة تشهد على ذلك، كما أنه كانوا في عين المكان؟ أميل إلى هذه الحركة تحت المسؤولية المباشرة للفقيه البصري مهما أدعى. الإعتقداد أن من يطرح ذلك يكون قد فقد وعيه وطغى عليه التهاون مناضلين كانوا في الجزائر وفقروا وأن عوروا في البلد؟ هذا

مع العلم أن هؤلاء الشهداء لا يمكن نعتهم لا بالعنفوية ولا بالميليات الإنتحارية، والحالة أنهم الفقيه البصري ما يلي: «أريد بالسلطات الجزائرية فقراروا

تضمن الإستجواب الذي أجرته جريدة الزمن المغرية (العدد ٤٠٦٤ - ١٠ أكتوبر ١٩٩٦) مع الفقيه البصري خليطاً من الأفكار، وأبواها في النص للدولة والمجتمع، وقليلها في ما يطرحه من جملة «لكل هذا فإن الفقيه البصري حر في ما يطرحه من طروحات ترتكبها لتقييم القاري وحكمه. أما بصدق ما ورد في حق شهداء «حركة الإختيار الشوري»، فلم يعد السكتوت ممكناً، وأصبح التوضيح واجباً، وذلك حنظاً لذاكرة الشهداء، والمناضلين : ١- فيما يخص ما سمي بحركة ٣ مارس، جاء على لسان الفقيه البصري: «في ظل تلك المضايقات كان هناك مناضلون فكرروا على الشكل التالي: لماذا لا ندخل البلد (المغرب) وفوت هذه المرة تحت المسؤولية المباشرة هناك ونحضر مواقع لتطوير الوضع؟ ثم أضاف: «فحين اتخذ المناضلون قرارهم كنت بالشرق العربي»... وهكذا تصبح حركة ٣ مارس مجرد مبادرة شخصية لمناضلين كانوا عرضة لمضايقات السلطات الجزائرية فقراروا

## بيان حقيقة ردًا على استجواب الفقيه البصري

تضمن الإستجواب الذى أجرته جريدة الزمان المغربية (العدد ٦٤ - ١٠ أكتوبر ١٩٩٦) مع الفقيه البصري خليطًا من الأفكار، وأبرأها في النصخ للدولة القائمة لكي تنقلب إلى «دولة المجتمع»، ونمادج عن بيسمارك وفرانكفورت للإقداء بها... الخ. بالنسبة لكل هذا فإن الفقيه البصري حر في ما يطرحه من طروحات نتركها لتقسيم القارئ وحكمه. أما بصدق ما ورد في حق شهداء «حركة ٣ مارس» وما قاله الفقيه البصري حول «حركة الاختيار الشوري»، فلم يعد السكت ممكناً، وأصبح الترضيح واجباً، وذلك حفظاً لذاكرة الشهداء والمناضلين.

١ - فيما يخص ما سمي بحركة ٣ مارس، جاء على لسان الفقيه البصري: «في ظل تلك المضائقات كان هناك مناضلون فكروا على الشكل التالي: لماذا لا ندخل البلد (المغرب) ونموت هناك ونحضر موقع لتطوير الوضع؟» ثم أضاف: «فحين اتخذ المناضلون قرارهم كنت بالمشرق العربي»... وهكذا تصبح حركة ٣ مارس مجرد مبادرة شخصية لمناضلين كانوا عرضة لمضائقات السلطات الجزائرية فقرروا الانتحار في بلد़هم... إنه فعلًا لمن العيب والعار أن يخشى المرء بهذا الشكل في ذاكرة الشهداء، ويمس بكرامتهم وشرف عائلاتهم التي تعاني التشرد والفسياع وليس لها من رصيد سوى الفخر والإعتزاز بأبنائهما الشهداء.. هذا إذا ما زال «للعيوب والعوار» من معنى في زمن الردة والترد والتنصل والتذكر والتهافت نحو مطامع السلطة والجاه والمال...»

فمن المعروف أن ما سمي لاحقًا بحركة ٣ مارس، حركة اتحادية وليس باستطاعة أحد أن يمحو طبيعتها تلك. فجميع المناضلين الذين ساهموا فيها كانوا أعضاء في الاتحاد الوطني للقوات الشعبية منظمين في خلية لهم، يتلقون داخلها التوجيهات والتعليمات التنظيمية، كما كانت هذه الحركة تحت المسؤولية المباشرة للفقيه البصري مهمي ادعى. فكيف تصبح المسألة مجرد مسألة مناضلين كانوا في الجزائر و«فكروا أن يموتو في البلد؟» هذا مع العلم أن هؤلاء الشهداء لا يمكن نعتهم لا بالغفرة ولا بالميولات الانتحارية، والحالة أنهم كانوا يتمتعون بتكونين نظري وسياسي رفيع، وأنهم ساهموا في تجارب حنكتهم إلى أعلى مستوى، من خلال الكفاح الشجاع إلى جانب إخوانهم الفلسطينيين، كما أن جلهم ساهم مساهمة مرموقة في تحرير بلادنا من المستعمر. وكيف يمكن التشطيب بجرة قلم على حركة نضالية تاريخية ساهم فيها عشرات المناضلين، وسقط خلالها العديد من الشهداء سواء في ساحة الشرف أو على إثر الإعدامات، واعتقل خلالهاآلاف المواطنين، وتقبل تضحياتها بسخاء مئات العائلات في المدن والبوادي؟ هل كل ذلك كان من قبيل الصدف، في نفس اليوم بالذات، وب Yoshi مناضلين أصابتهم غريرة الانتحار الجماعي، سواء منهم من دخلوا من الجزائر أو من كانوا في عين المكان؟ أميل إلى الاعتقاد أن من يطرح ذلك يكون قد فقد وعيه وطفى عليه التهافت حتى التجأ إلى التبريرات التي لا يقبلها أي عقل.

٢ - وفي ما يخص «حركة الاختيار الشوري»، ورد على لسان الفقيه البصري ما يلي: «أريد للاختيار الشوري أن يكون منبراً يتفاعل مع الداخل وليس منبراً يؤسس لتنظيم». ثم أضاف «وقد حاول بعض الشباب جعله منطلقاً لإقامة تنظيم، لكنني شخصياً كنت ضد هذا الترجمة وظللت أدفع عنه كمنبر للرأي». وعن تاريخ الجسم مع هؤلاء «الشباب» قال: «لا أتذكر بالضبط لكن أعتقد أن هذا الجسم جاء عام ٧٨ ... والغريب أن الذكرة التي تستحضر بدقة أحدها ترجع إلى الخمسينات وحتى الأربعينيات، أصبحت هنا انتقائية وغير قادرة على تحديد تاريخ الجسم الذي تم في واسحة النهار، عبر بيان علني مؤرخ بيوم ٧ فبراير ١٩٨٣ (انظر نص البيان). وقبل ذلك كان الفقيه عضواً في الهيئة القيادية للحركة، والمحاضر والوثائق الداخلية تشهد على ذلك، كما أنه كان يتحرك خارجياً باسم الحركة طول هذه المدة، وحدث أن شارك مع مناضليها في مؤتمرات وتظاهرات علنية بهذه الصفة والمعن.

أما عن أسباب الخلاف فلا تمت بصلة لما ادعاه الفقيه البصري. إذ لم يرد أبداً في برنامج الحركة ولا لدى «بعض الشباب» خلق تنظيم جديد. وكان كل أعضائها المؤسسين أعضاء في الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، حريصين على استمرار خطه و اختياره الشوري بعد ما عرفه من انحراف على إثر المؤتمر الاستثنائي لسنة ١٩٧٥ . وبعد مرحلة من الصراع داخل الحزب، قام هؤلاء المناضلون بتأسيس حركة تصحيحية لمخاطبة الساحة النضالية والمساعدة على الفرز داخل الحزب، كجزء لا يتجزأ من القراءات الاتحدادية، إذ منعت الحركة على نفسها منعاً كلياً خلق أي تنظيم جديد في الداخل... والدليل القاطع على ذلك هو أن «الشباب» الذين يتهمهم الفقيه البصري عبثاً بمحاولة خلق تنظيم جديد، هم أنفسهم الذين قاموا بحل «حركة الاختيار الشوري» بعد أن أدت وظيفتها كحركة اتحادية تصحيحية، وبعد الجسم مع الفقيه البصري الذي جاء متزاماً مع الجسم في الداخل من خلال أحداث ٨ ماي ١٩٨٣ المعروفة. وشكل الحل التلقائي والطبيعي لحركة بحجم «حركة الاختيار الشوري» وتجميل الطاقات الثورية داخل الحزب ظاهرة إيجابية متميزة في تاريخنا، قياساً بظواهر الانقسام والتشتت والشرد.

واذ لا يسعني المجال هنا للتعرض لمواضيع الخلاف بتفصيل، أختتم قولى بترجمة هذه الكلمة للفقيه البصري: «لقد جمع فيما يتناقض النضال من أجل بلادنا في ظروف محددة و معينة، ونفس النضال هو الذى فرق فيما يتناقض لأسباب موضوعية تتعلق بقضايا فكرية و توجيهية و سياسية وكذلك تنظيمية و عملية. فاختلتنا على طول الخط و افترقنا. والخلاف الفكري و السياسي وحتى السجال السياسي أمر طبيعي، بل وقد يكون ظاهرة صحيحة. أما الظاهرة المرفوضة فهي الإلتجاء للتنصل من المسؤولية وقلب الحقائق و تكيفها لغاية في نفس يعقوب، والتخلي عن الحد الأذى من النزاهة والاستقامة».

٢٠ أكتوبر ١٩٩٦

عبد الغنى بو سنته السايرى

(رقم الهاتف والفاكس بفرنسا : ٥٦٠٧٥٠٤٨٥١٣١)